بسم الله الرحمن الرحيم

مُفتي طاجيكستان يفتي مرةً أخرى بجواز عدم الصيام في شهر رمضان!

(مترجم)

الخبر:

صرّح رئيس مجلس علماء طاجيكستان سعيد مكرم عبد القادر زاده لوكالة أنباء خوفار الرسمية أنّ عمال محطة روجون للطاقة الكهرومائية لا يجوز لهم صيام شهر رمضان، ولكن عليهم القضاء في أيام الإجازة من العمل. وقال زاده: "الأشخاص الذين يؤدون أعمالاً شاقة للغاية، وخاصةً عمال محطة روجون للطاقة الكهرومائية، الذين يعملون حالياً في الأنفاق والهياكل فوق الأرض وتحت الأرض ويتحملون مسؤولية كبيرة عن تنفيذ أعمال البناء، وتشكل حالة الجوع أو العطش الشديد خطراً على صحتهم، لا يجوز لهم صيام أيام العمل وقضاء صيامهم في وقت آخر مناسب لهم، وذلك بصيام عدد متساوٍ من الأيام". كما أكدّ أنّ عمل موظفي روجون "شاق جدا" ومن الأفضل لهم عدم الصيام.

التعليق:

لقد سبق أن وُجّهت دعوات مماثلة في طاجيكستان، فعلى سبيل المثال في عام 2020، دعا إمام علي رحمان سكان طاجيكستان العاملين في الحقول إلى تأجيل صيام شهر رمضان إلى وقت آخر. ونشرت الخدمة الصحفية للرئيس رحمان خطابه للشعب في ذلك الوقت، حيث قال فيه: "الآن سأُذكّر مواطني الأعزاء مرةً أخرى أن شهر رمضان هذا العام، بالإضافة إلى جائحة فيروس كورونا الخطيرة، تزامن مع وقت العمل الحقلي الربيعي وحصاد المحاصيل المبكرة".

أما المفتي ومجلس العلماء والأئمة الذين يخدمون نظام رحمان، فقد كانوا يشرعنون سياسات النظام ضدّ شعبه لعقود من الزمان، وفي كل مرة يبررون تصرفات الدكتاتور من منظور إسلامي.

من الواضح أنّ تصريحات زاده في هذه الحالة تتناقض تماماً مع الشريعة الإسلامية. فقد أجمعت المذاهب الإسلامية كافةً، بما فيها الحنفية، على أنّ صيام شهر رمضان واجب على كل مسلم بالغ عاقل، ويمكن أن يستثنى من الصوم الفئات المذكورة في الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾.

وبذلك يجب على كلّ الناس ما عدا المريض والمسافر أن يصوموا شهر رمضان، كما يجوز للحامل والمرضع الإفطار والقضاء بحسب نصوص شرعية أخرى.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد منصور